نســـاء مـــوزارت العديـــدات .. ربـــات الفـــنون

بقلم: سوزان مايرون
ترجمة: زينب محمد

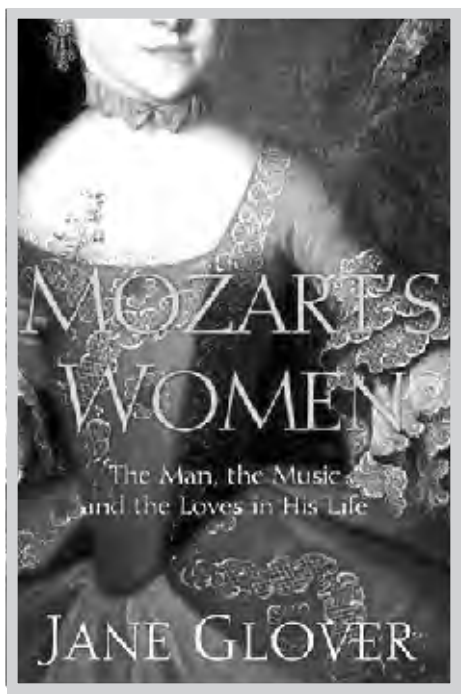

هل تعتبر حياة موزارت مفتاحاً لمعرفة الشخصيات النسوية التي أثرت فيه على نحو رائع؟
في الذكرى المئتين والخمسين على ولادة موزارت وولفغانغ أمادوس ، قدم عام ٢٠٠٦ المزيد من السير الجديدة عن حياة موزارت ومع ذلك، وعلى حد علمي لم يكرس أحد مثل (جين غلوفر) قائدة الفرقة الموسيقية البريطانية كتاباً بأكمله عن النساء اللاتي ألهمن وسحرن وساندن وأثرن وأحياناً آلمن موزارت في حياته. وفي كتابها (نساء موزارت) تقول غلوفر أنه منذ أن شرفت النساء أوبرا موزارت، أصبحت كل النساء في أسرته واقاربه تحت المجهر، وغلوفر كاتبة متحمسة بشكل كبير جعل حبها لموسيقى موزارت –وللأوبرا بشكل خاص –جعل كتابتها المرحة تبعث على السرور وإن كانت أحياناً تنطوي على دفق عاطفي.
وبشكل مدرك ينم عن دراية ومعرفة كتبت (غلوفر) قائدة موسيقى القرن الثامن عشر ذائعة الصيت عن عبقرية اوبرا موزارت المسرحية (الناي السحري) زوابع الفيغارو، دون جيوفاني، الابتعاد عن سيراغليو.. الخ وساهمت خبرتها بشكل واضح في الظرافة التي قدمها هذا الكتاب، والذين عرفوا هذه النتاجات الرائعة وأحبوها سوف تفرحهم مقالة (غلوفر) الطويلة والممتازة التي تقع تحت عنوان (نساء موزارت) التي تحتل قلب الكتاب.
ثم إن في الكتاب قصة حياة موزارت، فـ(موزارت) الذي كان محاطاً بمجموعة مشهورة من الموسيقيين والأصدقاء وبزوجة مخلصة أمضى طفولته المعجزة في عالم منغلق من الألعاب مع أشقائه، وكان يقاسم اخته الكبرى وأفضل أصدقائه (نانيرل) التأليف الموسيقي. وتلقى كلا الاثنين جل دراستهما تقريباً في البيت.
وبمساعدة أبيهما (ليوبول) المرح وسريع الغضب، وخلال طفولتهما المثيرة كانا قريبين جداً كأصدقاء وكزملاء في مجلس الموسيقيين وكانا يعزفان كثنائي على بيانو (وولفغانغ) على لوحة مفاتيح واحدة.
وعلى نحو محزن ابتعدا عن بعضهما بعد سنوات مراهقتهما، ولم يلتقيا إلا نادراً بعد ذلك، لكن بعد وفاة موزارت، اصبحت (نانيرل) مهمة وضرورية يبحث عنها كتاب السير الباحثون عن مادة يكتبون بها عن حياة وطفولة موزارت، وفي الحقيقة فإن الكثير مما نعرفه اليوم عن الأيام المبكرة من حياة موزارت يتأتى منها وحدها، أما المجموعة الثانية من النساء (أسرة موزارت الأخرى) كما تدعوها (غلوفر) اللاتي لعبن أدواراً مهمة في حياة موزارت فقد كانت الارتباط الكبير مع أخوات (ويبر) الأربع بنات عم المؤلف الموسيقي المشهور (كارل ماريا فون ويبر) وكما يبدو فإنهن يهمن غلوفر أيضاً، ففي اعترافاتها في خاتمة الكتاب تكتب غلوفر عن خطة لمسرحية تلفزيونية عن الأخوات الأربع.
لقد كتبت أفضل ألحان موزارت الموسيقية لـ (الويسيا ويبر) في غمرة افتتانه بها وبعده بفترة طويلة ايضاً، وغنت (جوزيفا) الأدوار الرئيسة في العديد من أوبراه خلال حياته وبعد وفاته، وكان لـ (صوفي) دوراً مهماً في العناية بموزارت خلال مرضه الأخير (وكان في الخامسة والثلاثين من العمر) وبعد خمسة وعشرين عاماً كتبت مذكرات قوية حول أيام موزارت الأخيرة، أما (كونستانس ويبر) الشقيقة التي تزوجها وولفغانغ بعد ذلك فقد تناولتها الألسن اللاذعة بالسخرية والأذى وتشويه السمعة. وكانت كونستانس زوجة مساندة وذكية ومشجعة محبوبة ومرحة ومازحة وقامت بعد وفاة موزارت مباشرة بكل ما بوسعها لضمان بقاء شهرة موزارت وضمان بقاء موسيقاه بأيدي ناشرين محترمين، إن العديد من الأعمال التي بدأها موزارت قبل زواجه من كونستانس وبعده بوقت قصير تركت بدون إنجاز مثل (قداس صغير لـ C الكبيرة)، ويؤكد كتاب السير على أنه كانت هناك مشاعر ضحلة بين الزوجين مستندين إلى ملاحظتهم بأن أياً من الأعمال المهداة إلى كونستانس لم يكن كاملاً. أما (غلوفر) فإنها تقول العكس. إن الفهم الواسع وكتابة العزف المنفرد، (تايلر ميد صولو)، المهداة لكونستانس هي أدلة مثيرة على عظمة حبه لزوجته الجديدة وبشكل خاص لأنها تظهر معرفته بالموسيقى التي كانت تحبها وكان بوسعها أن تغنيها.
كتبت (غلوفر) عن الأوبرا وعن حبكتها وعن واضعي كلمات الأوبرا وعن المغنين والموسيقى بشكل مفصل كبير، وقد لا يشكل القسم المكرس للأوبرا في كتاب غلوفر الاهتمام الكبير من لدن الذين لا يمتلكون معرفة أساسية عن أوبرا موزارت، أما المتحمسون الحقيقيون فإنهم سوف يكونون مفتونين حد إنهم يبينون التأثير الذي يمكن أن يملكه مغن كبير على مؤلف موسيقي عظيم.
إن الشخصيات النسوية والسيكولوجية النسوية تهمين على أوبرا موزارت، فالمغنون ذوو الأصوات الكبيرة سمحوا لمخيلته بأن تحلق، وكتب موزارت بطريقة خاصة وعميقة للصوت، كما تقول غلوفر، وكلما أحسن معرفة ناقلي معزوفاته، أحسن انتاجه، إن بناء كتاب (نساء موزارت) هو بناء أخرق إلى حد ما، وكان بالإمكان وصف هذا البناء بشكل أفضل ككتابين مختلفين يوضعان أحياناً بشكل غير مريح تحت غلاف واحد، والاطناب فيه يظهر أن على الكاتب أن ينتبه لذلك.
سوزان مايرون، عازفة قيثارة وكاتبة تعيش في نيوتاون.
C الحرف الأول من اسم كونستانس / المترجمة.

عن كريستيان ساينس مونيتور

الطفلـــة التـــي نجـــت مـن (تـــايتانـــك)

التي لم ترو شيئاً عن تلك المأساة ماتت بعمر (٩٩) عاماً

كتابة / اندرو كامبل
ترجمة / عبد علي سلمان

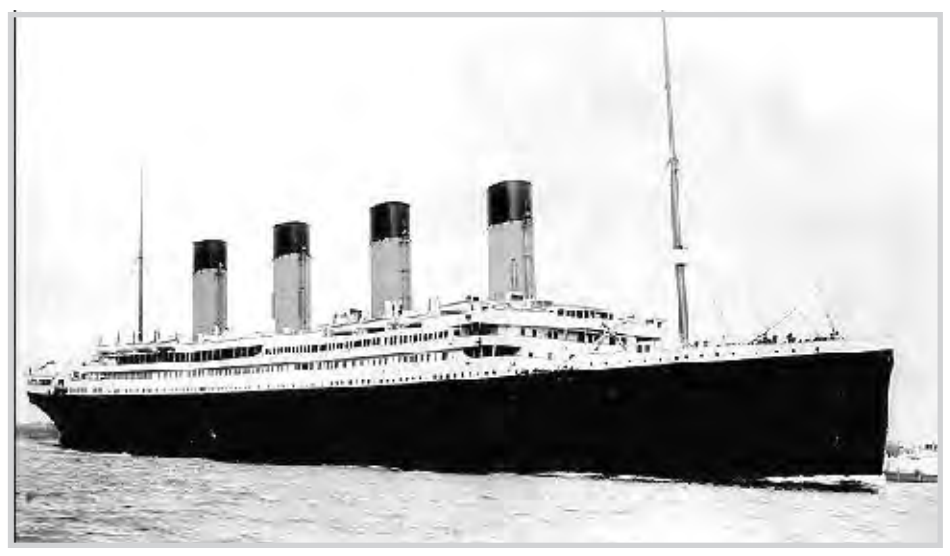

توفي بعمر ٩٩ عاماً آخر المسافرين على متن السفينة تايتانك من الذين كانت أعمارهم تسمح لهم بتذكر الهلع الناتج عن مراقبة السفينة وهي تغرق في الشركة العامة للتأمين المشترك على الحياة. ولم تتزوج مطلقاً ولم تنبس ببنت شفة عن محنتها علناً. وفي عدة مناسبات دعاها خبراء تاريخ تايتانك للكلام وعرضت عليها الأموال لكنها كانت ترفض دائماً.
ورغم ذاك فقد تمت رواية البعض من تاريخ العائلة من قبل السيدة سلمى والدة الآنسة ليليان في أعقاب الكارثة مباشرة. إذ أقنعها مراسل صحفي التقاها والابنة ليليان والابن فيليكس الذي كان عمره سنتين في المركز النقابي في ووركستر ماساشوتس لرواية مشاهداتها. وقد وصفت السيدة سلمى اسبلاند كيف عثرت العائلة على الطريق للوصول إلى الطابق الأعلى للسفينة (تايتانك) بعد اصطدامها بجبل جليدي. وقالت واصفة ما حدث "لقد كانت باردة جداً والأشخاص القلائل كانوا قد التصقوا بعضهم ببعض، وقد رافقتني طفلتي الصغيرة ليلي وحينها قال زوجي أمض قدماً وسنوافيكم في واحد من الزوارق الأخرى، وقد ابتسم حين قال ذلك" وآخر شيء تتذكره عن زوجها جارلس هو رؤيته يلوح لها بمنديل مودعاً.
ووفقاً لصحيفة ووركستر أند جازيت فإن السيدة سلمى اسبلاند ظلت طوال عمرها فريسة شعورها بالذنب لتركها بقية عائلتها ولم تتوقف عن لبس السواد.
وقامت ليليان وأخوها فيليكس بشراء دار في شروسبيري وهي مدينة صغيرة تقع خارج ووركستر وظلا يقومان بتمريض أمهما لحين وفاتها في عام ١٩٦٤ بعد أن بلغت (٩١) عاماً. وتوفي أخوها فيليكس عام ١٩٨٣,وظلت ليليان تعيش في المنزل نفسه لحين فاتها. وكانت في منتهى العناد فيما يتعلق بتجنب موضوع تايتانك حتى إنها طلبت حذف أي ذكر للموضوع عند نعيها بعد وفاتها.وقد بقي على قيد الحياة اثنتان من الناجين من تايتانك. لكن الاثنتين كانتا رضيعتين وأصغر من أن تتذكرا أي شيء وتعيشان كلتاهما في انكلترا وهما باربارا جويس ويست دايتون التي تعيش في تورورو، واليزابيث كلاديس دين التي تعيش في ساوثهامبتون.

عن/ لوس انجلس تايمز

المياه الشديدة البرودة في شمال المحيط الأطلسي.
وقد كانت الطفلة ليليان جيرترود اسبلاند خجلة بعيد ميلادها السادس عندما قامت هي وعائلتها كلها بالسفرة المشؤومة في أول رحلة للسفينة التي كان يفترض أن لا تغرق أبداً. حيث فقدت والدها وثلاثة من أخوتها إضافة إلى شقيقتها التوأم في تلك الكارثة.
في تلك اللحظات طلب إليها وإلى أمها وأخيها الصغير الصعود إلى واحد من قوارب النجاة الأولى. وقد أدركوا فيما بعد ان ليس ثمة فرصة للهرب بالنسبة إلى أولئك الذين تركوهم خلفهم.
وقد كانت العائلة في طريق العودة من السويد موطن أجدادهم إلى ماساشوتس الغربية حيث عاشت الآنسة ليليان بقية عمرها إذ عملت كاتبة في

كوارث فضائية لم نسمع بها

كتابة / كوري بأول وجاسون ستاهل
ترجمة / المدى

في احيان كثيرة لا تنكشف احداث ووقائع واتفاقيات ساعة قيامها لسبب اولاخر. وقد تتكشف هذه الخفايا بعد مرور وقت طويل وقد لا تعرف وتظل اما لغزاً غامضاً أو حقيقة غير معلنة أو كذبة حلت محل الواقعة الاصلية، ولذا علنا ان نتأنى ونحاول ان نمحص قدر الامكان الأخبار والتقارير وحتى البحوث العلمية.
❖ توفي يوري غاغارين وهو أول رجل حلق في الفضاء بعد تحطم طائرة (الميغ ١٥) التي كان يقودها في مهمة تدريبية، والسبب يعود الى تقرير الرصد الجوي الذي كان قديماً ولم يشر الى وجود غيوم منخفضة.
❖ توفي أكثر من مئتي شخص عند انفجار صاروخ (آر ١٦) في مركز بايكنور الفضائي في ٢٤ تشرين أول عام ١٩٦٠ وظل الأمر سراً لحين تفكك الاتحاد السوفيتي.
❖ تشاجر جي جي نيليبوف رائد الفضاء الذي اختير ليخلف يوري غاغارين مع دورية عسكرية وكان ثملاً ورفض ان يعتذر عما بدر منه، مما تسبب في تنزيل رتبته وطرده من فريق الملاحة الفضائية. وقد انتحر بعد خمس سنوات من هذا الحادث
❖ في عام ١٩٦٧ اصبح فلاديميرم كوماروف أول شخص يموت اثناء مهمة فضائية حين لم تنفتح مظلة الهبوط لكبسولة سيوز (١) .
❖ اختنق طاقم سيوز (١١) الثلاثة في ٣٠ حزيران ١٩٧١ بسبب خلل في صمام هواء وهم الاشخاص الوحيدون الذين توفوا في الفضاء الخارجي حتى الان.
❖ منذ تلك الحادثة لم يصب برنامج سيوز بكوارث جديدة، في حين ان وكالة ناسا فقدت مكوكين من أسطولها الفضائي المكون من أربعة مكوكين، مع وفات (١٤) شخصاً.
ففي ٢٧ كانون الثاني من عام ١٩٦٧ اشتعلت النار في ابولو (١).
في حين انفجر المكوك تشالنجر في ٢٨ كانون الثاني ١٩٨٦,
وفي نفس الاسبوع التقويمي في شباط ٢٠٠٣ تداعى المكوك كولومبيا.
❖ بالكاد انقذ جوس جريسوم بعد غرق كبسولة ليبرتي بيل ٧ عام ١٩٦١ اثر هبوطها بالمحيط الهادي.
وقد توفي هذا الملاح الفضائي بعد ست سنوات مع ادوايت وروجرجافي بعد اشتعال النار في منصة اطلاق ابولو (١).

❖ تحطم المختبر المداري الذي يعمل بالدفع النفاث والذي كلف ١٢٥ مليون دولار على الكوكب الاحمر وكان مخصصاً لدراسة مناخ كوكب المريخ لان المختبر كان يستخدم الوحدات المترية في حين يستخدم المهندسون في لوك هيدرمارتن الانجات والاقدام والارطال.
❖ اختنق في عام ١٩٧٥ نصف الأمريكان المشاركون في الطاقم المشترك لابولو –سيوز بوقود النتروجين الرباعي السام اثناء الهبوط بسبب اخفاق قائد المركبة فانس براند بايقاف دوافع المركبة.
❖ خذ أو اعط الفا: قبل وقوع كارثة جالنجر قدر موظفو وكالة ناسا احتمال تعرض المكوك الى مخاطر بنسبة (١) الى مئة الف في حين قدرها الفيزياوي ريشارد فينمان ١٪.
❖ وقعت كارثة المكوك جالنجر إثناء رحلته الخامسة والعشرين في حين وقعت حادثة تفكك كولومبينا في الرحلة (١١٤) .
❖ لقد قتل كل ملاحي المكوك جالنجر السبعة ولكن المئات من الدود الخيطي (تتطفل على النبات والحيوان وتعيش في التربة والماء) ظلت حية، وكانت هذه الديدان قد وضعت في علب صغيرة لغرض دراستها في ظروف انعدام الوزن.

عن/ مجلة دسكفر

المكتبات العامة في باريس .. كنوز مفتوحة أمام العقل البشري

بقلم: رولان فوسيه
ترجمة: عدوية الهلالي

عند عتبة أية مكتبة من مكتبات باريس، يتوقف الوقت ويكف عن ترصد الإنسان كذئب جائع، حيث يلج المرء عالم المعرفة الواسع.
على رفوف تلك المكتبات، تصطف عصارات عقول تنتمي لعصور ومدارس وأمم عدة فنجد أريوست مجاور أرسطو وبرشت يجاور برانتوم وكذلك الحال بالنسبة لروسو وروسيل وساد وسارتر.
ويمكن عد المكتبات العامة صورة لعالم مجتهد ونشيط، متبصر ومفكر وإنساني وتأتي مكتبات باريس لتؤكد ذلك إذ ينتقل المرء عند ولوجها من شوارع باريس المثيرة إلى عالم آخر تماماً، فلا يعتقد أنه انتقل إلى مدينة أخرى وحسب بل إلى كوكب آخر، وينطبق هذا الأمر على جميع المكتبات ابتداءً من قاعات المكتبة القومية ومكتبة سانت جنفييف ومكتبة ارسنال إلى أكثر المكتبات تواضعاً في المنطقة. ومن أشهر تلك المكتبات: المكتبة القومية التي ساهم كولبير ومازاران في إنشائها في شارع (ريشيليو) إلا أن التصور الأول لها كان قد تشكل في ذهن فرانسوا الأول عندما استخدمها لحفظ الوثائق أما الآن فقد تحولت إلى مكتبة طول رفوفها ١٥٠ كلم، وتضم المكتبة القومية كنوزاً متنوعة كقطع النقود والأوسمة البالغ عددها نحو (٨٠٠) ألف يضاف إليها (٩٠٠) وثيقة سمعية وبصرية تشتمل على أصوات كثيرة كصوت الممثلة المسرحية الشهيرة سارة برنار، ويبلغ عدد العاملين في هذه المكتبة (١٣٠٠) شخص.. وهناك أيضاً مكتبة (ارسنال) التي تضم منتقيات شاملة وفيها فرع لمنتقيات العروض المسرحية والسينمائية وهي تابعة للمكتبة القومية وتضم ثلاثة ملايين وثيقة بينها مجلات دورية وبرامج مسرحية وأيقونات وتصميمات وكذلك أزياء مسرحية، إضافة إلى مخطوطات موسيقية عديدة لأشهر موسيقيي العصر.. ومن المكتبات الشهيرة مكتبة مازارين التي تختلف عن غيرها باقتصارها على استقبال قراء معينين هم من علماء التاريخ والباحثين وقد اسسها الكاردينال مازارات وترك فيها منتقياته وأسلحته على جدرانها وهي تضم العديد من الكتب التاريخية التي تغطي فترة العصور الوسطى وصولاً إلى عصرنا الحديث.
أما مكتبة الفنون الجميلة فتقع في قصر الدراسات وتضم الكثير من أعمال الرسم والنحت والعمارة، ويعود ثراء المكتبة إلى احتوائها على مؤلفات من القرن السابع حصلت عليها من خلال التبرعات إضافة إلى وجود منتقيات ورسوم أساتذة الفن.. وتعتبر مكتبة (سانت جنفييف) مكتبة موسوعية جامعية وعامة وتقسم إلى ثلاثة اقسام مع وجود ركن للأعمال المعاصرة والتي تحصل عليها المكتبة بوساطة تبرعات الدول الاسكندنافية مما يؤهلها لأن تكون مكتبة عالمية تستقبل طلبة من ست وسبعين دولة! وأخيراً، فهناك مكتبة (جورج بومبييدو) التي تعتمد على اسلوب الخدمة الذاتية وتضم آلاف المجلدات والأسطوانات واشرطة ..(CD) وللحصول على المعلومات، يقوم القارئ بخدمة نفسه من خلال مكتب المعلومات حيث يوفر له الحاسوب كل ما يحتاجه لاختصار الوقت.

عن لوموند